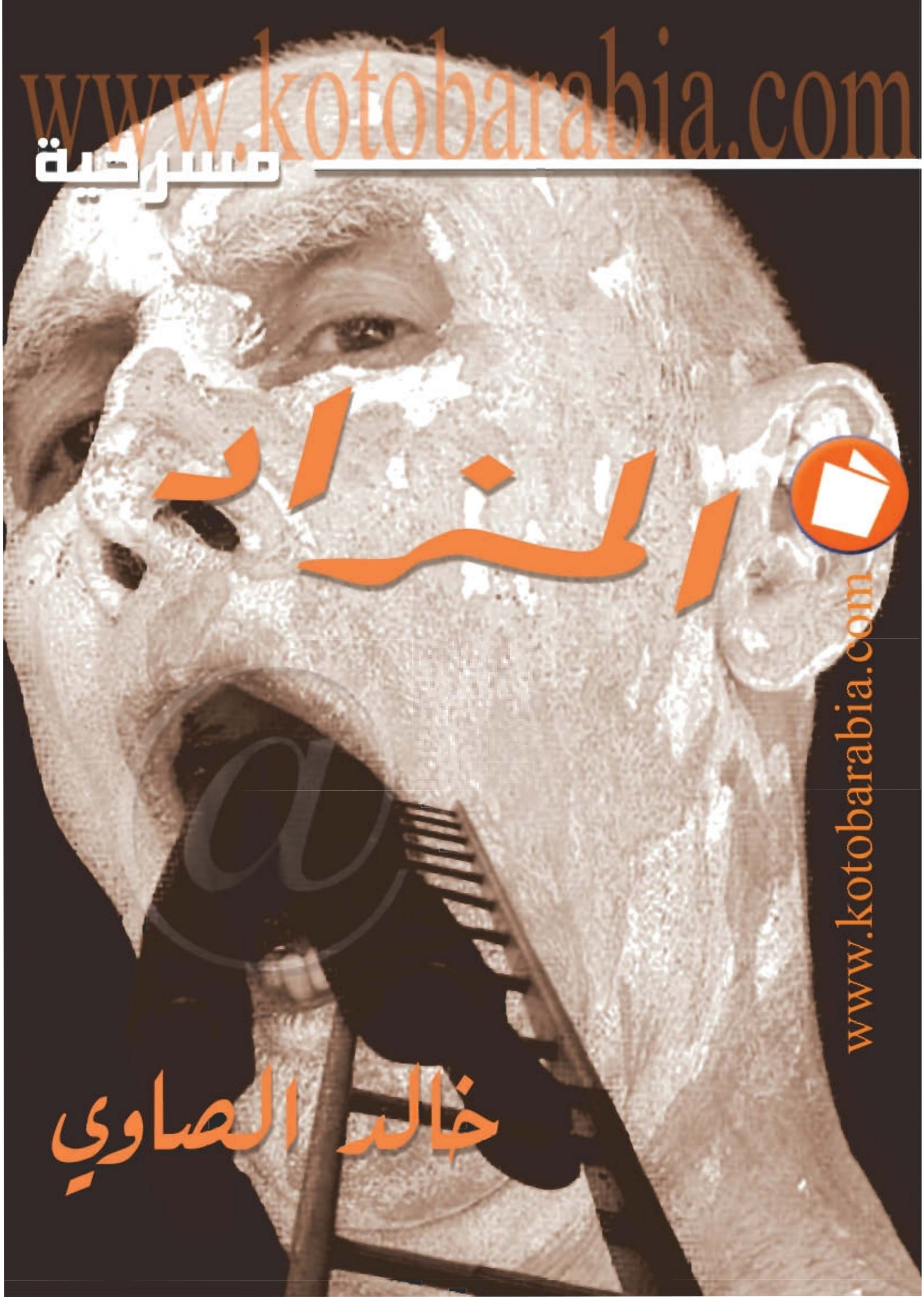

www.kotobarabia.com
مسرحية
المزاد
www.kotobarabia.com
خالد الصاوي

المـــــــزاد

مسرحية من فصل واحد

تأليف

خالد الصاوي

أول عروض فرقة الحركة المسرحية الحرة عام ١٩٨٩، عرضت على مدار ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ عروضاً متجولة مـن إخراج المؤلف الذي شارك أيضاً في بطولتهـا وموسـيقاها، قدمت في افتتاح المهرجان الأول للمسرح الحر في الأوبـرا ١٩٩٠.

الشخصيات

(١) الولد

(٢) الصديق

(٣) البنت

(٤) الشاري – الأول

(٥) الشاري – الثاني

(مع دخول موسيقى هادئة يدخل شابان "الولد والصديق" يسيران على مقدمة المسرح.. الولد يحمل حقيبة، الديكور والأزياء والإضاءة يخلقون جوا أسطوريا خالصا، يتوقفان بعد برهة).

(١) كفاية كده.. مع السلامة انت

(٢) حوصلك

(١) ما خلاص.. وصلنا

(٢) انت مصري؟

(١) طبعا.. أقولك.. بلاش نتكلم في الموضوع ده

(٢) ده آخر كلام؟

(١) طبعا

(٢) حنتقابل؟

(١) يمكن.. يعني إن شاء الله.. طبعا

(يتصافحان)

(٢) مع السلامة

(١) الله يسلمك

(٢) مش عايز حاجة؟

(١) لا.. خالص

(٢) أشوف وشك بخير

(يتحرك خطوتين.. يتوقف.. يستدير)

ممكن تفكر تاني؟

(١) لا

(٢) ليه لا؟

(١) مع السلامة

(٢) حنتقابل.

(١) **قول إن شاء الله**

(٢) لازم حنتقابل.. وحنرجع تاني زي زمـان.. أنا واثق من كده.. حنرجع أحلى من زمـان كمان.. أنت عارف، قرارك ده عملي هـزة في كل حاجة. قرارك ده غربلي أفكـاري.. أنت فاكر انك كده بترمي كل حاجـه وراك. لكن بالعكس.. صدقني.. أنت لا زلت متمسك بكل حاجة.

(١) ما تحاولش تقنع نفسك بالكلام الأهبل ده.. أنا فعلا بايع

(٢) لا لا مش صحيح.. أنت عايز تمر بتجربـة

أنا عارف.. أنا عارفك كويس.. عارفك أكثر منك

(١) مع السلامة

(٢) الله.. يسلمك (يتحرك خطوة ثم يستدير مندفعًا نحوه ويحضنه ثم يخفي دموعه وهو يعدو خارجًا ويصيح).

مع ألف سلامة

(يتحرك (١) متابعًا السير، تستوقفه حركة وراءه، يلتفت يجد البنت، تنظر إليه، تحمل لفافة في يديها، تعدو إليه تضع اللفافة في يديه وتستدير راكضة.. يصيح)

(١) استني

البنت عايز حاجة؟

الولد أنا مش محتاجلهم

البنت معلش.. دول حاجة مني

الولد انت فاكرة ان دول هم اللي حيفكروني بيكي؟ غلطانة يا حبيبتي.. الحاجات دي كلها كلام فارغ.

البنت	كلام فارغ؟!

الولد	طبعا.. صـورتك معايـا والشـجر ورانـا والشمس نصها باين.. ونصها غرقـان فـي الميه (يبتسم) ونص القلب فـي السلسـلة.. والورده اللي اديتهالك من زمان ونشفت في كراسك.. صدقيني يا حبيبتي كلام فارغ.

(تعدو)

الولد	اسمعيني هنا.. لآخر مرة على الأقل.. فيـه حد فاصل بين الحاجات طول عمرنـا كنـا بنتناساه.. كان لازم يتحط من زمان.. كـل الأشياء ملهاش معنى لو ما كانتش في إيدينا مملوكة لينا لوحدينا.. الأشياء ملهاش معنـى لو ما كانتش من لحم ودم.. أشـياء حقيقيـة نلمسها ونشمها وتبات في حضننا في بيـت جدرانه من طوب وفرشه من خشب حقيقـي نشم ريحته ونستريح فيه.. علـى كراسـيه وعلى سريره.. وننام على مخدة واحدة فـي حضن بعض للأبد. كان نفسي جدا جدا.. أنا

تعبت.. تعبت من كتر الحاجات اللـي مـش حقيقية.. الحاجات اللي مش بجد.. كوخ على قمة قمم الجبال والشمس بونبوناية من بعيـد ندوقها واحنا طايرين من السـعادة!! كـلام فـارغ.. لازم نواجــه الحقيقــة.. بقــوة وبشجاعة..

البنت: مع السلامة

(تتوقف وتستدير له) حستناك

(تعدو خارجة)

الولد: (يصرخ) يا غبية! بقولـك عـاوز حاجـات حقيقية تقوليلي حستناك؟! اتفلقي.. غوري في ستين داهية..

(يستكمل سيره.. ينكشف المسـرح.. نـرى ديكورا يوحي بغابات وأحـراش.. مـرور زمن.. يتوقف.. يفتح الحقيبة.. يخرج جرسا يهزه بحزن ورزانة)

قرب.. قرب.. جلسة مزاد علني.. مـزاد.. مزاد..

يدخل (٤) وبعد برهة يدخل (٥)

(٤)شخص هستيري فيه إيه؟

(١) فيه مزاد

(٤) الله.. مزاد؟

(١) آه

(٤) جميل.. جميل جدا.. أنا بحب المزادات خالص

(١) هو مفيش حد غيرك في البلد دي ولا إيه؟

(٤) لا فيه طبعًا.. بس أنا معرفهمش كويس

(يدخل (٥))

(١) قرب يا أستاذ.. اتفضل

(٥) شخص صارم وعدواني فيه إيه؟

(٤) فيه مزاد

(٥) عظيم.. ابدأ.

(١) طيب لما الناس تيجي

(٥) هو احنا مش عاجبينك ولا إيه؟

(١) مش القصد.. بس يعني فيه مزاد من غيـر ناس؟

(٥) الله الله الله.. أنت بتغلط؟

(١) ليه أنا قلت إيه؟

(٥) هو احنا مش ناس؟

(١) لا ناس كتير اقصد

(٥) كتير ولا قليل.. بكام؟

(١) مش تعرف ببيع إيه الأول؟

(٥) أي حاجة.. أي حاجة.. بكام؟

(٤) آه صحيح بتبيع إيه؟

(١) (يخرج من الحقيبة بعض الملابس القديمة)

فيه معايا شوية هدوم كده على قد الحال،

كنت ناوي أبيعهم لنـاس غلابـة.. طبعـا..

ما يناسبوش حضراتكم..

مش مهم دول.. فيه معايا حاجات أهم

(٤) (يشير على قطعة قديمة)

الله حلو قوي ده.. بكام ده؟

(١) ده؟ عاجبك؟

(٤) قوي قوي

(١) على البركة.. نقول بـ ١٠٠ دينار..
مين يزود؟

(٤) (يشير على قطعة أخرى) وده إيه ده؟
طب ده اللي هناك ده.. إيه ده؟ لا... لا أنـا مش عاوز هدوم..عندك إيه تاني؟

(١) بلاش الهدوم.. أنا عندي حاجات أهم..
(يخرج اثنتين من لعب الأطفال) دول.. دول كنت نـاوي أبـيعهم لحـد عنـده كتاكيـت صغيرين.. بس.. دي لعب هايلـه بتعـيش لسنين طويلة قوي.

(٥) غيره

(١) بلاش اللعب.. لسه التقل ورا...
إيه رأي سيادتك في نص القلب ده؟

(٥) غيره..

(١) فيه مثلا ألبوم صور ممتـاز.. ده صـناعة يدوية من الصفصاف ومطعم بالـ..

(٥) غيره..

(١) فيه هنا بقى كتب أثرية تعود للقرن ال...

(٥) غيره.. غيره

(١) (ينظر لـ (٤)) وحضرتك؟

(٤) (لا يرد)

(١) ماشي.. فيه لسه حاجات أهم.. علـى فكـرة آخر فقرة هي أهم الفقـرات.. بـس لسـه شوية.. عندنا هنا قزازة عطـر.. ده عطـر الياسمين أنا بنفسي والله اللي..

(٥) غيره...

(١) خنجر أثري..

(٥) وريني ده.. بكام ده؟

(١) ب ٣٠٠ ب ٦٠٠ دينار دهب

(٥) أشتريه

(٤) وأنا كمان

(١) طيب حيث كده بقى نقول ٦٥٠.. ها.. مـين قال ٦٥٠؟

(٥) وريني الأول كده.. ده مش دهب

(١) أنا ما قلتش انه دهب.. أنا قلت خنجر أثري.

(٥) أنت قلت دهب.. قال دهب ولا لا ؟

(٤) نعم؟ قال.. آه.. تقريبا!

(٥) لا قال دهب

(١) أنا قلت خنجر أثري وقلت عاوز فيـه ٦٠٠ دينار دهب

(٥) مش عاوزه خلاص.. شيله مـن قـدامي.. غيره

(١) بلاش الخنجر.. عندنا دلـوقتي بقـى أهـم الفقرات.. (يفرد ذراعيه)

(٥) ها

(١) أنا..

(٤) أفندم؟!

(١) أنا.. ببيعني

(٤) طيب أستأذن أنا

(١) استنى بس.. حفهمك

(٤) تفهمني إيه؟

(١) يا أخي الكلام أخذ وعطا.. دلوقتي أنا مـش

حر في نفسي؟

(٤) طيب..

(١) كويس.. مش أنا بقى أقدر أموت نفسي؟

(٤) افرض!

(١) عظيم.. ولما أنا أقدر أموت نفسي.. مش يبقى بالتالي من حقي أبيع نفسي؟

(٤) معرفش بقى.. دي حاجة صعب خالص

(١) ولا صعب ولا حاجة.. (يشرد لحظة) ظروف

(٥) هم.. حسألك سؤال وترد علي بصراحة

(١) اتفضل

(٥) أنت ضارب؟

(١) أفندم؟

(٥) ضارب؟ طاقق يعني؟ لاسع؟

(١) مش فاهم

(٥) يعني أنت بتكلم نفسك أحيانا وفاكر أنك نابليون والحاجات دي؟

(١) آه... مجنون يعني؟ لا.. معتقدش اني

مجنون.. مش عارف... بس متهيألي اذ-ي عاقل.. يعني.. ما بضربش حد بالطوب في الشوارع ولا بسلم على ناس مبتعـ-ديش ولا الحاجات دي... يعني.. الله أعلم.

(٥) عظيم.. طيب هل أبوك مجنون؟

(١) لا.

(٥) والدتك مية مية؟

(١) (يشرد) هه؟

(٥) ها.. رد علي

(١) والدتي في المستشفى... عيانة

(٥) مخها عيان؟

(١) لا.. مش مخها

(٥) جميل.. عندك أخوات؟

(١) الله.. أنت مالك؟

(٥) إيه أنت مالك دي؟ مش أنا حشتريك؟

(١) (بفرح) صحيح؟

(٥) بفكر

(٤) بس ده مش ممكن... ممنوع

(١) لا ولا ممنوع ولا حاجة... زمان.. كان فيه سوق للعبيد.. تروح السوق وتشتري العبـد اللي يعجبك وتاخد له جارية كمان.. يروحوا في ديلك ويباتوا في مكان مخصص مستحيل يفارقوه من غير إذنك... ويسـهروا علـى خدمتك.. ويولدولك ذرية كلها تخـدمك لمـا تكبر.

(٤) آه ده زمان.. دلوقتي ممنوع.. معرفش.. أنا مش حاسس أنها حاجة صح..

(١) يا سيدي ولا يهمك

(٤) ولا يهمني إزاي؟ فيه بوليس يمسكنا ويودينا في داهية والناس كلها تعرف ونتفضح.

(٥) إذن أنا اشتريه بلاش تدخل أنت المزاد ها.. عاوز كام فيك؟

(١) ١٠٠,٠٠٠ دينار

(٥) لاحظ ان أنا المشتري الوحيد

(١) ما هو السعر ده عشانك أنت بس

(٤) يا جماعة ده فيه خطر اللي بتعملوه ده

لو عسكري عدا وشافنا.. لو عسكري عـدا
وشافكم حيوديكم في داهية

(٥) ها.. قلت إيه في ٥٠,٠٠٠ ؟

(١) أقولك ١٠٠ تقوللي ٥٠ ليه؟
هو أنا ما ساويش ١٠٠,٠٠٠ دينار؟

(٥) طيب طيب بلاش

(١) بلاش إيه؟

(٥) بلاش البيعة

(١) لا أبوس أيديك.. أنا محتاج انك
تشتريني.. لازم تشتريني.. فيه حاجات
كثير لازم تتعمل بالفلوس دي

(٤) أنت عايز فلوس؟

(١) أمال تفتكر يعني هاوي؟ بحب أبيع نفسي
مثلا؟

(٤) طيب أنا ممكن أسلفك

(١) لا.. مش حل.. حتى لو ادتني المبلغ
اللي أنا عاوزه سلف مش حاعرف
ارجعه ولو اشتغلت ميت ألف سنة.

(٤) هو أنت بتعمل في السنة دينار؟

(٥) مثلا يعني.. بيجسملك ضخامة المبلغ

(٤) آه كنت فاكره...

(٥) طيب بلاش تبيع نفسك وبلاش تستلف
منه.. اشتغل عندي وأنا أديلك
فلوس شهرية

(١) أنا محتاج مبلغ ضخم

(٥) أديلك سلفة أول شهر

(١) مش كفاية

(٤) الله.. طيب ما أنا أسلفه أنا زي ما قلت

(٥) ممكن تسكت شوية؟

(٤) حاضر

(٥) اسمع يا أخ.. حديلك أجرة سنة قدام..
إيه رأيك؟

(١) طب ما تشتريني أحسن.. هيه هيه..
حتدفع مرة واحدة وتملكني بالكامل.. أصل
أنا محتاج لمبلغ ضخم.. مبلغ ضخم
جدا..

(٥) يا بابا ميت ألـف دينـار دول مـش مبلـغ ضخم.. أنا بعمل أحيانا ٢٠٠ ألف دينار في الشهر

(١، ٤) ياه !!

(٥) وأحيانا ٣٠٠,٠٠٠ دينار في الشهر

(١، ٤) ياااه !!!

(٥) وفي مرة عملت نص مليون دينار في شـهر واحد

(١) مش ممكن

(٥) ليه مش ممكن؟ أنت تعرف مثلا أنا بشـتغل إيه؟

(٤) إيه يا أفندم؟ بتعمل فلوس؟

(٥) طبعًا أمال أنا بقول إيه م الصبح؟

(٤) يعني بتعمل الفلوس بنفسك على إيدك يعنـي وكده؟

(٥) إيه ده؟ إيه الشخصية دي؟ مين ده؟

(٤) أنا

(٥) أنت مين؟ جاي منين أنت؟

(٤) أنا ساكن عند البحيرة

(٥) فيه كثير ساكنين عند البحيرة.. فين بالضبط؟

(٤) في البيت الكبير القديم اللي نصه في البحيرة ونصه في الجزيرة

(٥) معقول؟ أنت ساكن في البيت ده؟

(٤) أ.. آه

(٥) أهلا.. أهلا

(٤) أهلا.. بيك

(٥) أنا عمري ما قابلت حـد مـنكم خـالص.. تصور؟

(٤) أصل بابا وماما مسافرين من زمان خالص.. وأخويا الكبير اللي كان قاعد معانا هنا عزل وسكن في المدينة.. واختي مش بتنزل مـن البيت خالص لأنها عيانة.

(٥) لا ألف سلامة.. ما لها؟

(٤) مش بتمشي

(٥) لا سلامتها

(١) طب أقول لحضرتك حاجة.. أنا ممكن أخليهم

٩٥ ألف دينار. قلت إيه؟

(٥) لا أنا خلاص صرفت نظر

(١) (بأسى) ليه؟ ليه بس؟ أنا عملت إيه؟

(٥) يعني.. خلاص.. ها وأنت بقى ما بتجـيش البلد هنا أبدًا؟

(٤) أحيانًا بنزل.. أحيانًا. الشتا اللي فات جيـت في العيد.. وكنت مبسوط قوي لمـا شـفت الغجر في عيد الربيع وهم بيرقصوا وركبت المراجيح الكبيرة اللي بيعملوها وكنت حموت من الضحك لما كانوا المهرجين بيجروا ورا بعض وبيضربوا بعض بالبيض!

(٥) آه.. طيب.. فرصة سـعيدة.. ابقـى خلينـا نشوفك

(٤) حاضر

(١) رايح فين بس؟ أنا مستعد أنزلك كمان ٥٠٠٠ ، قلت إيه؟ ٩٠ ألف بس أظن مش كثير فيا؟ هه؟ ده أنا بني آدم ، يعني حتقول لي اعمـل كذا حعمله.. ودي.. روح.. تعالى.. عبـد..

ما نفسكش يبقى عندك عبد؟

(٥) نفسي طبعا.. بس ٩٠ ألف كثير

(١) فين كثير ده؟ ما انت قايـل مـن شـوية ان حضرتك بتعمل ربع مليون ونص مليون

(٥) شوف أنا بصراحة كنت واخد المسألة هزار في هزار من الأول.. وكنت فاكرك متضايق شوية وحبيت أجاريك قلت يمكن تروق لمـا تقول كل اللي أنت عاوزه لكن المسألة طبعا مش حتكون أكثر من هزار.

(١) وإذا قلتلك اني جد جدا؟

(٥) يا راجل اعقل.. حد بيشتري حد دلوقتي؟

(١) طب فكر فيها شوية.. لو أنـت اشـتريتني حيحصل إيه؟ بوليس حييجي يقبض عليـك حقولهم صاحبي ولا مشـتريني ولا حاجـة وعايش معاه بخدمه بمزاجي.. حيحصل إيه يعني؟ ثم مفيش حد شايفنا.. حتى الجـدع ده مش من هنا.. وادي احنا في وسـط الليـل أهه.. الناس زمانها نايمه دلوقتي.. صح ولا

لا؟

(٥) صح.. بس مش دي ال..

(١) اسمعني بس.. انت بتشتغل إيه؟

(٥) أنا عندي منجم؟

(١) صحيح؟

(٥) أيوه عندي منجم ذهب.. ورثته عن أبويا

(١) الله يرحمه.. وطبعا فيه ناس بتشتغل فيه

(٥) آه طبعا عندي ١٠ رجالة بيشتغلوا فيه

(١) هايل.. وطبعا بتديهم فلوس

(٥) طبعا.. هو حد بيشتغل من غير فلوس؟ (يضحك) يا ريت

(١) رائع أدينا وصلنا لمربط الفرس.. اشتريني وأنا اشتغلك ببلاش

(٥) ما هو مش ببلاش.. حشتريك بفلوس

(١) احسبها.. شوف حتديني كام لو اشتغلت عندك وضربها.. حتلاقيني أرخص مما تتصور.

(٥) (يبتسم في استغراب ثم لا يلبث أن يبدأ في

موازنة الفكرة)

(٤) انتو بتقولوا إيه يا جماعة؟

(١) بنتفق على سعري

(٤) أنا بحذركم تاني فيه عساكر بتعدي بالليل

(١) اسكت بقى ما تبوظش البيعة

(٤) انتو حرين.. أنا أتأخرت بقى حـارجع أنـا
(يصافحهما) مع السلامة

(١) مع السلامة يا سيدي

(٥) مع السلامة.. أنا كمان ماشي

(١) على فين؟

(٥) مروح

(١) والاتفاق؟

(٥) اتفاق إيه يا جدع أنت؟ أنت مجنون؟

(٤) (يلتفت إلى (١) فجأة)
أنت بتعرف ترقص؟

(١) نعم ؟!

(٤) بتعرف.. ترقص؟

(١) اشمعنى؟

(٤) لو بتعرف ترقص.. ممكن اشتريك

(١) بجد؟ أنت مش كنت معترض من شوية

(٤) ما هو أنا فكرت تاني.. أصل في الجزيرة مفيش بوليس وأنا ممكن اشتريك واخدك دلوقتي

(١) وأنا موافق

(٤) بس بتعرف ترقص؟

(١) آه طبعا برقص وأغني والعب جمباز كمان!

(٤) كويس قوي عشان اختي بتحب تتفرج على اللي بيرقصوا قوي وأنا كل أسبوع أأجر لها ناس تيجي الجزيرة وترقص قدام المية.. هي بتحب تتفرج عليهم قوي كده.

(١) وأنا مستعد أرقص لها كل يوم.. إيدك على الفلوس

(٤) أنا مش معايا هنا.. تعال معايا البيت وأنا أديهملك هناك

(١) ماشي

(٥) لحظة واحدة.. أنا فكرت تاني.. ممكن أنا

اشتريك

(١) خلاص يا أخ احنا أتفقنا

(٤) آه خلاص أنا اشتريته

(١) (ينظر إلى (٥) ثم إلى (٤) ثم يسأل (٥))
انت معاك فلوس دلوقتي؟

(٤) الله. مش احنا اتفقنا؟

(١) استنى بس.. ها؟

(٥) حديلك الفلوس في البيت

(٤) أنا خلاص إشتريته ده بتاعي أنا دلوقتي

(٥) على العموم أنت حر.. اختار عاوز تـروح مع مين

(١) اللي حيديني الفلوس الأول حروح معاه

(٥) أنا ممكن أديلك اللي معايا دلوقتي ونعتبـره عربون وتيجي معايا تاخذ الباقي.. أنا الحقيقة كنت واخد الموضوع هزار من الأول.. إنما ما دام قلبت جد.. يبقى خلاص مفيش مانع.. (يركز في عينيه).. بس مش حترجـع فـي كلامك.

(٤) أنت مش قلتلي جاي معايا؟

(١) أما شيء مضحك صحيح.. انتـوا الاثنـين عايزيني دلوقتي؟ طيب حيث كده..
أنا حاروح مع اللي يدفع ٢٠٠,٠٠٠؟
(ينصرف الاثنان)

(١) فيه إيه؟ كثير؟ طيب بلاش..
١٠٠,٠٠٠ وخلاص زي بعضه (ينصرفان)

(١) طب استنوا بس.. إيه اللي حصل؟ مش احنا اتفقنا على ١٠٠ ألف؟

(٥) لا يا حبيبي على ٩٠ ألف بس.

(١) ٩٠ ألف ؟ وانت كنت بتتكلم على كام

(٤) على ٥٠ ألف

(١) خمسين ألف؟ مين قال ٥٠ ألف؟ احنـا كنـا بنتكلم مع بعض على ١٠٠ ألف.

(٥) على ٩٠ ألف آخر كلام كان

(١) ماشي ٩٠ ألف

(٤) أنا معنديش ٩٠ ألف.. أنا عنـدي ٥٠ ألـف بس.. بقية الفلوس بتروح لاخويا الكبير.

(١) وأنا مش موافق على ٥٠ ألف طبعا يللا يـا
افندم موافق على ٩٠ ألف.. بايع

(٥) لا تسعين ألف إيه؟ قول ٥٥ يا راجل مثلا!

(١) ٥٠ ألف ليه؟

(٥) لأني ممكن أمشي ومش حتتباع ولا حتتنيل..
ما أنت شايف الأخ بيتكلم على ٥٠,٠٠٠.

(١) أيوه.. لكن احنا اتفقنا على ٩٠

(٥) ده كان قبل ما يقول ٥٠

(١) إيه شغل العيال ده؟

(٥) بلاش قلة أدب.. بايع ولا لا؟

(١) لا

(٥) أحسن.. (يهم بالانصراف)

(٤) أنا كمان ماشي (يتوقف) طيب سـتين ألـف
آخر حاجة

(يتوقف (٥) ليتابع ما يجري)

(١) ستين ألف؟ لا لا يفتح الله.. أنا حستنى حـد
تاني يدفع أكثر.

(٤) (يهز كتفيه) أنت حر (يهم بالانصراف)

(١) لـ (٥) طـب بـص.. خلـيهم ٧٠ ألـف وخلاص

(٥) مش حدفع أكثر من ٦٥ ألف.

(٤) أصل أنا مقدرش أدفع أكثر من ستين ألـف بس، بقية الفلوس بتـروح لأخويـا الكبيـر (يتذكر شيئا.. يعلن) بس لو بعـت اليخـت ممكن أ..

(٥) يخت؟ أنت عندك يخت مش عاوزه؟

(٤) آه مش عاوزه.. أصل أنا مش بركبه خالص ومحدش بيركبه غير البحار وهو اللي بيروح المدينة يوصل لاخويا الحاجات اللي يعوزها وأختي ما بتنزلش من البيت خالص.

(٥) شكله إيه؟

(٤) طويل وعريض وعنده شنب وذقن

(٥) يا ابني أنا بتكلم على اليخت!.. شـكله إيـه اليخت بتاعكم؟

(٤) كبير.. أبيض في أزرق

(٥) ومرسوم عليه حوت؟

(٤) آه.. أيوه هو ده.. شفته؟

(٥) ده جميل.. عاوز تبيعه بكام؟

(٤) معرفش.. يعني..

(٥) شوف.. اليخت الصـغير بيكـون بحـوالي مليون.. يعني قول الكبيـر يكـون بمليـون وربع.

(٤) طيب

(٥) بس ده لو مش مستعمل.. طبعا انتو استعملتم اليخت ده كثير.. نقول مليون إلا ربع – إيه رأيك؟

(٤) طيب

(٥) اتفقنا.. اشتريت

(١) طب وأنا؟

(٥) ممكن بخمسة وخمسين آخر كلام

(٤) وأنا ممكن أدفعلك لما أبيع اليخـت سـتين.. لا.. ٦٥ ألف لما آخذ خمـس تـلاف مـن الـ...

(١) طب آخر كلام.. سبعين ألف.. سبعين ألـف

وأي حد يشيل

(٥) لا

(٤) لا

(يهمان بالانصراف)

(١) طب استنوا استنوا ٦٥٠٠٠ موافق.

(٤) أنا ممكن أدفعلك لما أبيع اليخت

(١) لـ (٥) ها؟ إيه رأيك أنا على فكرة ممكـن اشتغل جامد قوي.. ما يغركش شـكلي أنـا ممكن أبقى أهم واحد فـي اللـي بيشـتغلوا عندك.. عبد.. مش حقولك لا على أي أمر.. هم ممكن يقولوا لا.. ويترفدوا.. بس أنا مش حقدر أقول لا.. أنا كمان ممكن أعمل حاجة مهمة جدا جدا.. أنا ممكـن أقنـع الرجالـة العشرة أنهم يتباعوا لك.. إيه رأيك؟

(٥) تقنعهم إزاي؟

(١) أنا ليه أساليبي

(٥) وعاوز كام طيب؟

(١) شوف انت بقى ٧٠,٠٠٠ ألف في رجل إلى

الأبد.. وكمان في احتمـال يضـملك عبيـد آخرين.

(٥) لا ٧٠ كتير

(١) طيب عاوز تدفع كام؟

(٥) يعني لو قلنا ٦٥.. أو ٦٦ يبقى كويس قوي

(٤) ما أنا حدفعلك ٦٥ لما أبيع اليخت

(٥) لا خلاص أنا حشتريه ونخلص.. ها.. نروح امتى نشوف موضوع اليخت؟

(٤) دلوقتي.. تعال

(١) لـ (٥) حتدفعلي إمتى طيب؟

(٥) لما نرجع.. تعالى معانا دلوقتي لـو حبيـت ونرجع سوا.. أو استناني هنا لحد ما أرجع.

(يظهر القمر في الخلفية وفي منتصفه بقعـة سوداء)

(٤) (جزعا) يا نهار أسود

(٥) فيه إيه؟

(٤) (يرتعد) القمر فيه بقعة سودا (ينظر (٥) إلى القمر ، يفتح فمه دون كلام).

(١) معلش.. دلوقتي تروح.. يللا بينا

(٤) يللا بينا فين؟ القمر فيه بقعة سـودا.. مـش شايف؟

(١) أيوه شايف.. فيها إيه يعني؟

(٤) فيها مصيبة.. مصيبة

(١) مصيبة إيه بس؟

(٤) في لعنة

(١) لعنة؟!

(٤) آه لعنة.. الفلاحين في الجزيرة بيقولوا كده

(٥) (وهو ينظر إلى القمر فـي هـدوء مشـوب بالتوجس)

وهنا كمان

(٤) وهنا كمان؟ يعني صح؟

(١) إيه يا اخوانا؟ إيه يعني بقعة في القمر؟

لعنة إيه بس؟ يللا يا اخوانا نخلص البيعة

(٤) فيه لعنة.. فيه كارثة.. مصيبة

(١) فيه إيه..أنا مش فاهم

(٥) (وهو ينظر إلى القمر في شك) بيقولـوا ان

دي علامة خطر

(١) خطر إيه؟

(٥) خطر.. أي خطر

(٤) مش قلتلكم ؟ أنـا كنـت حاسـس ببلـوى حتحصل.. دلوقتي الدنيا تتهد.. أنا ماشـي.. (يعدو خارجا)

(١) استنى بس أنا جاي معاك أنـا والراجـل.. البيعة.. اسمع بس (يعدو وراءه) (ينظر (٥) إلى القمر)

(١) (يعود).. طلع يجري

(٥) سيبك منه.. واضح انه مش طبيعي

(١) ما انتاش خايف زيه يعني

(٥) لأني طبيعي.. (بشك) قمر إيه اللي فيه لعنه ده؟ هلوسة فلاحين

(١) على رأيك.. ها.. نخلص البيعة بقى؟

(٥) (مازال ينظر للقمر) وهو لـو فيـه كارثـة حتحصل حيكون لها بوادر يعني؟ طب مـا البلد قبل كده حصل فيها زلزال وكسرها من

زمان.. ومع ذلك ما كانش فيه أي بـوادر..
ولا أيام الحرب ولا أيام الملاريا.. المسـألة
مسألة هلاوس. هي كده.. هلاوس

(١) صح.. المهم دلوقتي..

(٥) وبعدين من ساعة الحرب البلد ما حصلهاش
حاجة خالص..

(١) ماشي.. خلصنا من الموضوع ده.. خلينا في
البيعة

(٥) (ما زال شاردا.. يبتسم) بيعة إيه بس؟ أنـت
لسه بتهزر؟

(١) أنا بتكلم جد.. جد جدا جدا

(٥) (يلتفت إليه في حـدة مدهشـة) اسـمع أنـا
معنديش وقت أهزر.. أنا لغاية دلوقتي كنت
بجس النبض معاك.. لكن أنا ممكن أكون جد
أنا راخر.. وساعتها لو رجعت في كلامك..

(١) مش حارجع في كلامي

(٥) (يزداد حدة في صوته وحركاته ويوزع نظره
بين الولد والقمر)

وطي

(١) أفندم؟

(٥) وطي.. ده اختبار

(١) اختبار في إيه بالضبط؟

(٥) اختبار طاعة

(١) طاعة في إيه؟

(٥) (يصرخ) السؤال ده ما يتسـألش مـن هنـا ورايح.. فاهم؟ طاعة في كل أمر.. في كـل كلمة في كل نفس.. أنـا حشـتريك وانـت حتكون ملكي.. عبد زي مـا قلـت.. كلـب بيتئمر.

(١) لا ما تقولش كلب

(٥) كلب مش أقل ولا أكثر.. اسمع انت مش عاوز فلوس؟

(١) أيوه.. عاوز مبلغ ضخم.. مبلغ ضـخم فـي إيديا

(٥) وطي

(١) وطيت

(٥) نام على وشك

(١) (يفعل)

(٥) على ظهرك

(١) (يفعل)

(٥) قوم صقف

(١) (يفعل)

(٥) اضحك

(١) (يفعل)

(٥) اضحك جامد.. جامد جـدا.. (يلتفـت إلـى القمر) لو النهارده آخر يوم في حياتي عاوز أعيشه واتمتع بيه لغاية ما انفجر من المتعة.. عبيد يخدموني ويسهروا على راحتي ومتعتي لوحدي.

(١) أنا عبدك.. إديني الفلوس وأكون ملكك للأبد

(٥) (ناظرا إلى القمر) ومش مهم مبلغ تافه حقير يندفع في كلب.. كلب ولا مش كلب؟

(١) كلب.. هو هو

(٥) لا.. كلب من غير ما تهوهو.. إنسـان بـس

كلب عايش تحت رجليا يبوسها ويتمسح فيها (يمسك به) قلتلك من الأول أنا كنـت واخـد المسألة هزار.. دلوقتي حسألك لآخر مـرة.. جد ولا مش جد؟

(١) (بإصرار) جد جدا

(٥) بوس إيديا

(١) (يقبل أحد يديه)

(٥) الاتنين

(١) يفعل

(٥) (الجزمة)

(يتوقف (١))

(٥) الجزمة يا كلب

(١) أنت لسه ما اديتنيش الفلوس

(٥) أنا اشتريتك بكلمة

(١) ما ينفعش.. اديني الفلوس

(٥) بكلمة.. قلت بايع وأنا قلت اشتريت والبـاقي مش مهم.. حرميلك الفلوس ع الجزمة وانت حتلمهم من عليها وبلسانك

(١) أديني الفلوس.. لازم ألمس مبلغ ضخم قبـل ما.. قبل ما أموت

(٥) ولما حاخدك معايا البيت حاتقوم باللي أطلبه منك.. باللي أمرك بيه.

(١) تمام

(٥) وكل التزاماتي دين متسلط على رقبتك

(١) تمام

(٥) عندي ٣ نسوان في البيت.. غـيلان.. لازم يكونوا مبسوطين منك

(١) (ينظر إليه) إيه؟

(٥) اختبار طاعة نمـرة ٢.. تقـوم بواجبـاتي المنزلية!

(١) متجوز٣ ؟

(٥) ٣ لي و١٠ للكلاب الشغالين عندي (يحلـم) الحريم.. (يرتبـك ثـم ينفجـر) ينضـربوا بالكرباج.. وأنت اللي تضـربهم بالكربـاج يوميًا.

(١) اضربهم.

(٥) وبالكرباج

(١) ليه؟

(٥) (يصفعه) متقولش ليه تاني يا كلب..
عشان أنا بقول كده.. بالكرباج تضربهم لمـا أديلك الأمر

(١) (بتحفز) انت بتضربني قبل ما تقبضني

(٥) ولما اشتريك ممكن اقتلك لوماطعتنيش فاهم؟

(١) اديني الفلوس

(٥) قلنا كلم؟

(١) ٢٠٠ ألف دينار

(٥) موافق

(١) غير الميت ألف اللي أنا قلت عليهم في الأول

(٥) موافق

(١) وكمان ميت ألف عشان الكرباج

(٥) موافق

(١) (يوحي إليه) والحريم مملكة.. ١١ عبد و١٣ جارية وأنت الملك المقدس وماحدش يلمسك.

(٥) صح.. أنا حديلك المبلغ كله

(١) ٥٠٠ ألف.. نص مليون دينار

(٥) موافق موافق

(يدخل (٤) كالمجنون ويصرخ)

(٤) الناااار... النار قايدة في البحيرة أنا قلـتلكم من الأول فيه كارثة حتحصل

(١) نار في البحيرة؟

(٤) نار على وش الميه واصلة لحد السما النهارده آخر يوم في الدنيا.. النهارده الـدنيا حتنتهد

(١) نار إيه اللي على وش الميه يا جدع أنت؟

(٤) والله فيه نار على وش الميه.. أنا مش قلت؟ القمر فيه بقعة سودا.. احنا حنموت حالا.

(١) اسمع.. ما نفسكش تعدي لأختك؟

(٤) إزاي؟

(١) أنا مستعد أعديك.. تدفع كام؟

(٤) أدفع ؟ أدفع إيه؟

(١) اشتريني حعديك واوصلك لأختك

(٥) (يصرخ) لا إحنا خلاص اتفقنا

(١) ٦٠٠ ألف دينار وتعدي لأختك العيانة توصل لها قبل النار ما تاكل البيت قلت إيه؟

(٤) ٦٠٠ ألف ؟ إزاي؟

(٥) اسمع أنا اشتريته خلاص.. امش أنـت روح يللا

(٤) أروح إزاي؟ فيه نـار.. النـار علـى وش البحيرة

(٥) يللا امش أنا اشتريته

(١) إوعى أنت ما تتدخلش.. ستميت ألف واعديك في وسط النار قلت إيه

(٤) إزاي؟

(١) قبضني دلوقتي وأنا أعديك

(٤) معيش فلوس دلوقتي

(٥) إحنا اتفقنا خلاص.. أنا اشتريته

(١) الخواتم دي.. والعقد ده.. بكام دول؟

(٤) لا دول لا.. دول من ماما

(١) (ناظرا في عينيه) مش هي وصـتك علـى

أختك قبل ما تسافر

(٤) آه.. عرفت إزاي؟

(٥) بس انتوا الاثنين.. أنا اشتريت

(١) مش هي قالت لك تحطها في عينيك ولا الجن يوصل لها

(٤) أيوه.. بالظبط.. بالظبط

(١) ولو حصل لها حاجة ذنبها في رقبتك ليـوم ما تموت؟

(٤) بالظبط.. بالظبط كأنها هي اللي بتتكلم قدامي

(١) هات الخواتم والعقد

(٥) احنا اتفقنا يا كلب

(٤) خد.. حتعديني.. مش كده.

(٥) انت يا كلب.. احنا مش اتفقنا؟

(٤) لـ (٥).. لا أنا حديله الفلوس أهه

(١) بسيطة.. نبدأ المزاد.. ستميت ألف

(٤) و (٥) ٦٠٠ ألف.

(١) سبعميت ألف

الاثنان سبعميت ألف

(١) ٨٠٠ ألف

الاثنان ٨٠٠ ألف

(١) ٩٠٠ ألف

(٥) (يصرخ) مليون.. مليون دينار دهب (يصرخ في وجه (٤) ويخنقه) اسمع انت مش ممكن تغلبني أنا عندي منجم دهب مش حيخلص لو فحته كله.. مليون دينار دهب.. أنا لازم أخده معايا (ينظر إلى القمر) لو النهارده آخر يوم في عمري لازم أعيشه واتمتـع بيـه.. لازم يكون فيه عبد يقوم بكل اللي.. بكـل اللـي أأمره بيه.

(٤) أنا حديلك البيت

(١) البيت؟

(٤) البيت.. لوعديتني حديلك البيت وكمان مـش حشتريك.. عديني وأنا آخد أختي ونسـافر.. حنروح لأخويا.. أو حتى نقعد في أي حتـة في الجزيرة مع الفلاحين

(١) تديني البيت لوعديتك؟

(٤) أه.. واالله العظيم حديلك البيت لوعديتني

(١) نعمل عقد

(٤) بس عديني الأول

(١) نعمل عقد ونمضيه.. بالدم

(٤) (يضطرب) لا.. لا.. لا.. ما اقدرش

(١) ليه لأ

(٤) مـ.. مقدرش.. مقدرش

(٥) اسمع خلينا في اتفاقنا.. مش أنت عاوز يكون في إيدك مبلغ ضخم

(١) جدا

(٥) (بضعف وتوتر) حديلك المبلغ اللـي أنـت عاوزه.. وكمان حتكون الريس على الرجاله اللي عندي أنا محتجلك وأنـت محتـاجلي.. سيبك من الراجـل ده.. الراجـل ده مـش طبيعي وبعدين حتعـدي فـي النـار ليـه؟ لمصلحة مين؟ ما تروح أخته في داهيه أنـا حديلك المبلغ اللي تطلبه وتروح معايا نعيش سوا في المملكة اللي أنـت حتعملهـا لـي

بالكرباج.. أنا لازم اشـتريك.. لازم لازم.. فيه حاجات كثير لازم تتعمـل.. لازم أنـت اللي تعملها لي (يصرخ) أنت فاهم ولا لأ؟

(١) من ساعة واحدة ماكنتش أحلم اني أتبـاع.. لكن دلوقتي السوق مشـي.. وأنـت راجـل سوق.. لازم تبقى فاهم ده.. سوقي مشـي.. وأنا عايز أعلي سعري.

(٥) علي زي ما انت عاوز.. بس ارسى علي في الآخر

(٤) خد البيت والعزبة والفلاحين واليخت وعديني

(٥) (يهجم عليه) يا ابن الكلب.. أنـت بتعصـيه عليا؟

(٤) أنا لازم أوصل لأختي لازم أعدي في النـار وهو الوحيد اللي يقدر يعديني

(٥) حد بيعدي في النار يا حمـار؟ ده بيضـحك عليك

(١) مش بضحك عليه.. وحعديه في النار

(٥) إزاي؟ قوله

(١) تعال معايا نشوف النار شكلها إيه (يخرجان)

(٥) (يستل خنجرا ينظر للقمر) لو آخر يوم فـي عمري.. لو آخر الدهب في المنجم لو آخـر نقطة دم.. ع الدم مملكة تايهة.. لـو أقـدر أمسكها.. ولو حموت.. فيه شيء بعيد بيبعد كل مادة لازم امسكه من رقبته وأملكه.

(يدخل (٤) منشرحا ويدخل (١) واجما)

(٤) الحمد لله.. النار راحت

(٥) (يخبئ السلاح)

راحت؟ راحت فين؟

(٤) مفيش خلاص.. رحنا ملقيناش نار.. اطفت

(٥) لـ (١) ها مش قلتلك؟

(١) لا يرد

(٥) مش قلتلك؟

(١) أرجوك سيبني في حالي

(٥) طماع قذر ومالكش كلمة.. بعد ما اشـتريتك أنا.. طمعت في بيعة أحسن

(١) (في حزن شديد) كل ما أقرب أبعد تاني

شيء رهيب.. لعنة ماشية قدامي تقفـل فـي الأبواب المتواربة

(٥) كنت عايز البيت الكبير والمزرعة مش كده؟

(٤) أنت كنت حتعديني في النار إزاي؟

(١) أرجوك سيبني أنت راخر

(٤) لا بجد دي النار كانت ياهووه حاجة مش معقولة

(٥) هي حاجة مش معقولة فعلا.. عبـد ويملـك بيت سيده!

(١) أنا كنت مستعد أعدي في النار

(٤) إزاي؟ قلنا إزاي والنبي

(١) تصدقني لو قلتلك؟

(٤) آه قول

(١) معرفش

(٤) متعرفش؟! متعرفش كنت حتعـديني إزاي؟ أمال كنت عاوز تاخـد البيـت والمزرعـة واليخت كده؟ كنت بتضحك عليا؟

(٥) طماع قذر

(١) لـ (٥) اسمع.. لو كلمة واحدة تانيـة منـك حقلعلك عينك أنا مش مستحمل نفسي

(٥) طماع قذر

(١) بقولك اخرس

(٥) طماع قذر

(يقفز (١) ممسكا بخناق (٥) ويمسـك (٥) بخناقه.. يصرخ (٤)) بلاش.. بلاش كده... آااه

(يسقط على الأرض ويتشنج)

(١) أنا حقتلك

(٥) أنا اللي حقتلك يا طماع يا قذر مـش احنـا اتفقنـ ـا يا كلب؟

(١) ما تقولش كلب يا حقير

(٥) كلب وابن ستين كلب

(١) أنت لازم تموت

(يزيد تشنج (٤) يتنبهان.. يغمى عليه)

(١) ما له ده؟

(٥) مش عارف

(١) إيدك معايا

(٥) ما... ما تخلينا بعيد أحسن

(١) إيدك معايا يا جدع انت

(يهدئانه)

(٥) (في شك) إيه؟ مات؟

(١) لأ ما ماتش.. أغمى عليه

(٥) إيش عرفك؟

(١) لسه فيه نبض

(٥) يمكن حيموت؟

(١) معرفش

(٥) يللا نمشي... يللا ع البيت

(١) بيت ؟!

(٥) مش انت حتيجي معايا؟ مش انـت حتيجـي تقعد عندي وتقنع الرجاله بتوعى يبقوا زيـك عبيد؟

(١) (ينظر إليه) والفلوس؟

(٥) هناك

(١) كام؟

(٥) اللي انت عاوزه

(١) مليون.. (يفكر) ٢ مليون دينار دهب

(٥) وتنفذ اللي اتفقنا عليه؟

(١) حرفيا

(٥) مملكة

(١) وانت الملك المقدس

(٥) والحريم

(١) (يتردد) ينضربوا بالكرباج.. بس ليه؟ ليه؟

(٥) بلاش ليه دي

(١) ليه؟

(٥) لأني مقدرش اتكلم معاك براحتي هنا.. هناك حنتكلم واشرحلك.. بس أنا لما اشتريك مش لازم اشرحلك حاجة.. صح ولا لأ؟

(١) بالكرباج ينضربوا

(٥) والرجالة اللي في المنجم

(١) عبيدك

(٥) لازم....لازم...

(١) لازم إيه؟

(٥) يدوقوا الـ..... (يسكت)

(١) عاوزهم ينضربوا رخرين؟

(٥) يـ... يت... مش عارف أقول إزاي

(١) (يفهم مراده) قولها على طول... عاوز تبقى الراجل الوحيد في المملكة!

(٥) (بفزع) مين قال كده؟ أنا قلت كده؟ ليه بتقول كده؟

(١) عاوزهم يكونوا إيه؟

(٥) ولا حاجة ولا حاجة (يتردد) عاوزهم زي ما هم بس (يهرب) بس يكونوا ملكي... بالكامل

(يبدأ (٤) في الإفاقة)

(٤) آه.. تعبان.. أنا دايخ قـوي.. مـش قـادر اتحرك... قعدوني

(يساعده (١) على الجلوس)

(١) أحسن دلوقتي؟

(٤) آه.. بس تعبان قوي

(١) يللا معايا حركبك المعدية

(٤) متشكر قوي.. أنت طيب خالص.. أنا بحبك قوي!

(١) (مبتسما بمرارة) وأنا كمان... يللا

(٥) سيبه.. سيبه ويللا بينا

(١) حوصله لحد المعدية الأول

(٥) بقولك سيبه.. ده اختبار طاعة

(١) (ينظر إليه ثم يلتفت عنه) أنا غيرت رأيي.. مش عاوز أروح معاك.

(٥) ليه ؟ ليه؟ أنا عملت إيه؟

(١) أبدا... غيرت رأيي

(٥) طب.. طب نوصله للمعدية ونمشي بعد كده؟

(١) لا خلاص مش مهم البيعة.

(٥) ليه ؟ ليه بس؟

(١) لأنك قبل ما تديني الفلوس مـا تـدنيش أي أوامر... مفهوم؟

(٥) طيب اتفقنا.. بس أول ما تاخد الفلوس حتبقى عبد... مضبوط؟ وكل اللي أقوله يتنفذ.. مش

كده؟

(١) من قبل ما تنطق.. أول ما تفكر حتلاقيني بنفذ...

(٤) أنا بحبك قوي انت غير كل الناس...
أنت كنت حتعديني إزاي في النار؟

(١) حقيقي معرفش.

(٤) اسندني اسندني (يسنده) حتوديني البيت؟

(١) أيوه

(٥) لغاية المعدية وبس

(١) لا حنوديه البيت ونرجع مع بعض

(٤) انتو ممكن تباتوا عندي وحجيب لكم فاكهة من الجنينة احنا عندنا فاكهة جميلة وطعمة جدا

(٥) مش ممكن أبات بره البيت الليلة دي

(١) ليه؟

(٥) عشان كده

(١) طيب بقى حيث كده أنا حبات.. أنا موافق أبات معاك النهارده

(٤) (فرحا) بجد؟!

(٥) أنت ليه بتعمل كده؟ مش احنا اتفقنا نـروح سوا؟

(٤) روحوا بكره عشان خاطري تيجـوا تبـاتوا معايا أنا محدش جه بات عندي من صحابي أبدا.. أصل أنا ما ليش صحاب أنا وأختـي بس في البيت من زمـان.. وأختـي كمـان معندهاش صحاب... تعـالوا بـاتوا معايـا والصبح حناكل عنب وتفلح مـن الجنينـة.. وممكن لو عايزين تقعدوا عندنا شويه تقعدوا أصل أنا وأختي بس اللي في البيت... وأنـا مش عاوز... يعني أصل كل يوم أنا وهـي لوحدينا في البيت.. والبيـت كبيـر ممكـن تقعدوا معايا.. فيه أوض ما تفتحـتش مـن زمان.. وأختي ما بتتحركش من مكانها يـا إما في الأوضه بتاعتها يا إما فـي البلكونـة وفين وفين لما بتنزل الجنينة... ها... تيجوا معايا؟

(٥) احنا لازم نروح الليلة دي... فيه حاجة لازم تتعمل الليلة دي بالذات..

(١) حاجه إيه؟

(٥) الليلة دي... فرحي

(١) فرحك ؟!

(٥) أ........ آه

(٤) مبروك... عقبال البكاري

(٥) (يشرد) البكاري؟

(١) حتدخل بالعروسة النهارده؟

(٥) (شاردًا) المفروض

(١) وهي طبعًا زمانها مستنية

(٥) زمانها مستنية

(١) (يهمس في أذنه) والحنة في الكفوف وبطـن القدمين.. والشعر سايح بطول السرير

(٥) بطول السرير!

(١) والزغاريد والطبل ع الباب

(٥) ع الباب

(١) والباب مقفول

(٥) (ينظر إليه) مقفول

(١) والملك داخل كأنه الوحش...

مطلوب منه يغرق الجدران بالدم

(٥) (يهتز) بالدم!

(٤) (تدفعه الكلمة إلى الشرود)

مرة فاكر واحنا صغيرين اختي كانت بتجري في البيت كانت لسه رجليها كويسين وبعدين أنا وأخويا كنا بنتبارز بسيفين.. سيف عمـــي وسيف أبويا (مجتهد في التذكر)

(١) والحنة لون الدم

(٥) بالضبط

(١) والملك محتاج لقوة مليون أسد عشان يـــنجح في الزئير

(٥) عشان ينجح في الزئير

(٤) كنا أنا وأخويا بنتبارز بسيف أبويـــا وســـيف عمي و... السيف كان حيخش في صـــدري رحت ضاربه بالسيف والسيف كان ثقيل طار من إيدي (يشرد ويتأمل طيران سيف وهمي)

(١) كل الغابة واقفة ع الباب بتطبل للملك المقدام

(٥) كلهم كلاب

(١) وما حدش عارف أن الملك ميقدرش يرشـق الحربة في جوف الفريسة الساحرة

(٥) اسكت

(٤) متهيألي أن السيف كان بيطير لوحده ساعتها.

(١) كل الدهب في كل المناجم ما يساويش جذب لحظة رجولة.. صح ولا لأ؟

(٥) اسكت

(٤) أختي كانت بتجري واتكعبلت وجـت مامـا على صوت الخبطة (يضطرب)

(١) لازم يكون في المملكة راجل واحـد علـى الأقل

(٥) (يصيح) حشتريه.. لو بمليون دينار

(١) لو حتى بـ ٢ مليون

(٥) لو حتى ب ٢ مليون حتى

(١) لو حتى ب ٣ مليون

(٥) (ينظر إليه) ب ٣ مليون

(٤) ولا مش كده... لا مش كده... مش كـده..
السيف ما جاش فيها ولا حاجة بس هي اللي
وقعت من على السلالم (تنتابه حالة رعب)

(١) المسألة أبسط من البسـاطة.. المـنجم مـا
يساويش لحظة الخروج من العرين مرفـوع
الرأس

(٥) بـ ٣ مليون

(٤) قعدت تتكعبل وتتكعبل وتتشقلب على السلالم
وكان عظمها بيطقطق... بيطرقـع وتحـت
الفازه الكبيرة قوي اترمت والفـازه وقعـت
و.... (يشرد مرعوبا وهو يتذكر)

(١) الليلة ليلة عظيمة... واحد غيـرك حيرفـع
راسك يا مولاي ب ٣ مليون دينار دهب.

(٤) (يرتج في مكانه وعيناه مفتوحتان ثم يصرخ)
آاااه (ويسقط على الأرض متشنجا)

(١) إيه مالك ؟ مالك؟

(٥) يللا نسيبه قبل ما يموت المرة دي... ده مش
طبيعي خالص

(١) مالك ؟ فوق... فوق

(٥) اسمعني... يللا بينـا قـوام.. الفـرح كلـه مستنيني لازم أمشي دلوقتي

(١) روح هات الفلوس وتعالى أنا حفوقه واركبه المعديه واستناك

(٥) لا تعال معايا مش حسيبك

(١) روح هات الفلوس وتعال أنا مـش ممكـن حسيبه كده

(٥) بس...

(١) ما تخافش.. أنا حاجي معاك.. أكيد.. هـات الفلوس.. والعقد حنمضيه... بالدم... وللأبد

(٥) طيب اتفقنا

(ينصرف مسرعا)

(٤) (يفيق ويهذي) الفازه كبيرة قـوي ورجليهـا صغيرين خالص.

(١) إهدا.. إهدا.. اللي حصل حصل وخـلاص.. الموضوع ده من زمان... مش كده؟

(٤) من زمان.. من زمان قوي

(١) طيب اهدا اهدا.. يللا عشان تروحلها

(٤) (بهسـتيريا) لا.. مـش عـاوز أروحلهـا النهارده.. أنا خلاص مش قادر أشوفها تاني كل يوم قاعد معاها ونايم معاها وهـي مـا بتتكلمش خالص.. دايما تـبص لـي ومـش بتقـول ولا كلمـة.. ولا كلمـة.. شـكلها بيخوفني.. وساعات بقوم بالليل ألاقيها قاعدة في كرسيها قدامي عمالة بتبصلي وأنا نايم.. أصحى مفزوع... ممكن تموتني في مـرة.. ما بتتكلمش ولا كلمة.. دايما بتـبص لـي.. وساعات بتضحك فجأة بالليـل ألاقـي كـل جسمي بيتنفض.. أنا خـلاص مـش عـايز أشوفها تاني.. مش عايز.. مش عايز

(١) طيب اهدا.. بس.. روق.. انت مش والـدتك وصتك عليها؟

(٤) ماما؟.... آه... مامـا...... كانـت بيضـا وشعرها طويل... وكانت صـغيرة.. مامـا كانت صغيرة وحلوة... يوميها جت مفزوعة

بس هي.. هي.. كانت رجليها تحت الفازة.. والفازة كانت كبيـرة وعضـمها.......... متفتفت (يرتعد)

(١) بس بس.. بلاش الموضوع ده... أقولـك.. كلمني عن والدتك

(٤) (بطفولة) ماما؟.. أنا كنت بحب ماما قوي.. أنا معرفش ليه مشيت وسابتنا... هي ممكـن تكون زعلانه مني؟ كل ده زعلانه مني؟

(١) معلش... بكره ترجع

(٤) لا مش حترجع.. ماما زعلانة مني.. زعلانه مني (يبكي)

(١) (لنفسه) وتقولي حستناك؟ الغبية **!!!** كانـت عاوزاني أفضل جنبها نكتب أسـامينا علـى الرمل كل يوم الصبح في نفس المكان... في العالم الضيق اللي كانـت عاوزانـا نفضـل عايشين فيه.

(٤) ماما... ماما

(١) أقولها عاوز أسـافر وارجعلـك بحاجـات

حقيقية... تقوللي خليك جنبي.. غبية

(٤) ما تسيبنيش... أنا بحبك قوي

(١) (مشفقا عليه) وأنا كمان بحبك

(٤) حتاخدني معاك؟

(١) آخدك معايا؟ فين؟

(٤) عنده ؟ خدني معاك...

(١) عنده ؟!

(٤) آه

(١) تعمل إيه عنده؟ والبيت.. والجزيرة... واختك؟

(٤) مش عايز حاجه خالص.. أنا عايز آجي معاك.. مش عايز أرجع الجزيرة تاني أبدا

(يدخل (٥) ومعه صرة الفلوس ولفة العقد الجلدية)

(٥) جاهز؟

(١) جاهز.. وانت ؟ جاهز؟

(٤) ممكن تاخدوني معاكم؟

(٥) ناخدك معانا فين؟

(٤) عندك... في البيت

(٥) تعمل إيه؟

(٤) أي حاجة.. أي حاجة.. أنا مش عايز ارجـع الجزيرة أرجوك أبوس إيدك.

(٥) (لحظة تقرير ثم ينفجر)

تبيع نفسك زيه.

(١) لا...... بلاش هو... أوعى... انـت مـش محتاج لكده... ارجع الجزيرة

(٤) أبيع نفسي؟

(٥) اسكت أنت مالكش دعوة... ها... تبيع؟

(٤) بس أنا

(١) إيه اللي أنت بتعمله ده ؟ ده غلبان... أنـت عارف كده كويس

(٥) كلنا غلابة... ها... تبيع ولا لأ ؟

(٤) (منكسرا) طيب

(١) لا... لا... إياك

(٥) لـ (١) امسك الفلوس.. ده ثمنك.. دلـوقتي أنت ملكي.. مضبوط؟

(١) (ينظر إلى كيس النقود) مضبوط

(٥) (يعطيه خنجره ويفرد العقد) إمضي العقد

(١) (يتردد للحظة ثم يجرح يده ويوقع بدمه)

(٥) (يأخذ منه الخنجر والعقد ويدفعـه) أبعـد.. أوعى من وشي... (يخاطب (٤)) تبيع؟

(٤) طيب... بس أنا حعمل إيه

(١) لـ (٥) أرجوك

(٥) اخرس.. كلمة تتنيها حـدبحك.. ده الاتفـاق ولا لأ؟ (يخاطب (٤) أنت.. تبيع؟

(٤) (لحظة صمت) أبيع

(١) لا ما تبيعش

(٥) (ينقض على (١) ويصفعه) كلمة واحدة كمان واقتلك.. أنت مضيت العقد... بالدم.

(١) (متحولا) خد فلوسك.. أنا رجعت في كلامي

(٥) مفيش رجعت في كلامي يا شـاطر.. احنـا خلاص مضينا العقد

(١) بله واشرب ميته.. ودمه... مـا يسـاويش حاجة

(٤) أنا عاوزه يشتريني

(٥) (بغلّ) كنت عارف انك حقير من البدايـة... كنت عارف انك أجبن من انك تكمل للآخر.

(١) احنا اتفقنا عليا مش عليه

(٥) أنت ما لكش دعوة بيه.. أنا اشتريتك... يعني أنت دلوقتي كلب مش أكتر.. وانت وافقـت على كده

(١) ودلوقتي مش موافق.. ما لكش دعوه بيه

(٥) مالكش أنت دعوه بيه اشتريه ما اشتريهوش مالكش دعوة

(١) خد فلوسك

(٥) لا احنا مضينا العقد.. وانت مضيت بالـدم.. أنت دلوقتي ملكي غصب عنك.

(١) متهيألك

(٥) حقتلك (يشهر الخنجر)

(٤) لا.. بلاش بلاش.. كده بلاش.. بلاش اللعب بالسكينة

(٥) لـ (٤) ابعد أنت بعيد

(١) (يستل الخنجر الذي كان يريد بيعه)
أنا كنت مستني اللحظة دي مـن زمـان – طول عمري نفسي أدخل في مبارزة من أجل شيء حقيقي

(٥) حقتلك (يهجم عليه... يتبـارزان بالخنـاجر وهما يتكلمان)

(١) أنت أضعف من أنك ترفع السلاح.. إرميه

(٥) بتلعب بي يا كلب؟ أنا اشـتريتك ودلـوقتي عاوز تتمرد عليا؟ كلكم صـنف واحـد يـا كلاب.

(١) ٢٥ سنة وأنا بحلم بحاجات حقيقية حاجـات من لحم ودم.. إيه قيمة إني أكون عبد لو ما كانتش الأشياء من لحم ودم حواليا؟ وإيه قيمة إني أموت لما تيجي اللحظة المناسـبة اللـي أعيش فيها بحقيقي.

(٥) وقلت انك مش حتعارض.. وطي يـا كلـب توطي.. اركع.. تركـع.. بـوس رجليـا.. تبوس.

(٤) بلاش كده حتعوروا بعض... بـلاش كـده أرجوكم

(١) أنا بس اللي كان ممكن أخليك تحـس انـك ملك.. أنا بس اللي كنت أقدر أخليـك ترفـع راسك قدامهم... قدام كـل اللـي كاسـرين مناخيرك.. بس أنت ما تستاهلش.

(٥) آه يا كلب.. عاوز تعمل فيها بطل دلوقتي.. أنا حشرب من دمك.

(١) (يهلوس أو ينفجر بعبارات من كل تاريخـه مع احتدام المبارزة) ٢٥ سنة مـا لمسـتش لحظة حقيقية كل الصور كدابة ولون البحـر مش حقيقي.. الشمس في خلفيـات الصـور خداعه.. عشان نفضل نحلم ونشوف صورنا ونكتفي بالحلم.. ملعون أبو الأحلام كلهـا.. ملعون أبو كل الأغبيا... أنت زيك زيهـا.. غبي زيها.. عاوزين تمسـكوا الـوهم مـن ديله... من غير ما تدققوا في عينيه.. مـش عاوزين تحسوا باللي انتـوا حاضـنينه زي

الجنين في أحشائكم.. غبي.. كـان ممكـن أخليك تعيش كملك.. لكن أنت طماع وغبي.

(٥) ٣ مليون يا كلب... ثمنك كام عند أي واحـد غيري تفتكر؟ ببلاش.. زيـك فيـه مليـون ببلاش.. أنـا اللـي عملتلـك سـعر.. أنـا الغلطان.. أنا اللي استاهل ضرب الجزمـة.. أنا اللي خليتك تطمع وتتطاول.. أنـا اللـي خليتك تحلم وكأنك بني آدم حقيقي.

(١) بالدم توجد جميع الأشياء الحقيقيـة.. وانـت لازم تضحي بدمك الفسدان

(٤) بـلاش كـده... حتتعـوروا حتتعـوروا.. (يصرخ) آااه

(١) بالدم... بالدم.. بالدم

(في نهاية الصرخة ومع التحـام (١) و (٥) تنطفئ الإضاءة ويسمع صوت انهيار ضخم وصراخ مسجل يستمر لبرهة).

(إضاءة.. الجو مختلف كليا.. نحن الآن فـي

غرفـة مكتـب واقعيـة، تأخـذ الأحـداث والشخصيات تفسيرًا جديدًا ينسـحب علـى المسرحية من بدايتها حيـث نكتشـف أنهـا جريمة قتل في المكتب الشـيك.. (٥) هـو الأب القتيل الملقى على الأرض، وقبالته يقف (١) وهو الابن الأصغر المختل نفسيا شاهرًا قطّاعة الورق والدماء تنزّ منها.. سنكتشـف فورا أن (٤) هو الابن الأكبر والذي هو قعيد يدخل على مقعده المتحرك ليفاجأ بالمشـهد.. إن كل ما فات من أحداث هو تهـاويم فـي رأس (١) أو الابن المختل).

(٤) أنت عملت إيه؟! عملت إيه؟! قتلت أبـوك؟! قتلت أبوك؟!!

(١) (شرود واضطراب خفي يتصاعد تـدريجيا) ٢٥ سنة وأنا بحلم بحاجات حقيقيـة.. علـى الدم مملكة تايهة والنهارده بس مسكتها.

(٤) قتلت أبوك؟ أنت قتلت أبوك.. قتلـت أبـوك (يحاول الخروج)

(١) (يوقفه) ٢٥ سنة وأنا بحلم بـ اللحم والـ دم.. والدهب سبايك سبايك تحت رجليه.. تحـ ت أمره.. والعبيد ماليين المناجم... ريحة العرق والدم في القبو الحقير والليالي القمرية بتلطش الأحلام والقمر فيه بقعة سودا.. غايـ ة فـ ي السواد.

(٤) (يصرخ) الحقونا... بابا مات.. الحقونـ ا... أخويا قتله.

(١) الغبية.. كانت عاوزاني ما أسافرش وأنا كان لازم اسافر في الدم.. بالـ دم توجـ د جميـ ع الأشياء الحقيقية.

(بقعة ضوء واحدة على مقدمـ ة المسـ رح.. البنت تبدو أكبر سنا هي الآن أمه التي تدلي بشهادتها أمام المحكمة)

الأم (تواجه الصالة)... والله العظيم أقول الحق

(إظلام.. إضاءة على الأخوين فـ ي غرفـ ة المكتب... ينقسم المسرح ببؤر الإضاءة إلى غرفة المكتب.. وبؤرة إضاءة الشهادة فـ ي

المحكمة)

(١) ما كانش ممكن نتحرك خطوة واحدة لقـدام من غير ما تكون فيه ضحية.. أنت ضحيت برجليك الاثنين عشان مين؟

٦ آلاف قتيل في ليلة جهنمية ثمـن لبركـان الأحلام الطايشة.. والبلاد بتخور زي السبايا قصاد الجيوش الغبية.. فين رجليك الاثنـين؟ مفيش!

(إظلام.. بقعة الضوء على الأم)

الأم: سمعنا صريخ أخوه دخلنـا علـيهم أوضـة المكتب لقيناه غرقان في الدم

(تبادل الإضاءة)

(١) ٢٥ سنة وأنا بشرب الدم وبسبح في الـدم.. وأنت.. كسبت إيه؟ فاكر واحنا صـغيرين؟ فاكر لما كنا بنلعب بالسيوف؟ سيفه وسـيف عمنا.. فاكر التعويرة دي؟ (يكشف بطنه) كنا في وادي تاني.. يوميها عـورتني وقعـدت تعيط وأنا سامحتك في نفس اللحظة... كنـا

لسه بنعرف نحب.. هو اللي علمنا نكـره...
كرهتني وكرهتك وكرهناه وكرهناها.

(تبادل إضاءة)

الأم: لأ احنا كنا مانعينه من الخروج من ساعة ما بدأ يبان عليه التعب.. قبل كده كان كويس ده كان هو اللي بيقوم بالشغل كله خصوصًا بعد ما انصاب أخوه في الحرب

(تبادل إضاءة)

(١) في الحرب كرهتك أكتر... كنت حاسس بيك بتقتلني في كل واحد بتقتلـه... فـاكر لمـا اتخانقنا مع ولاد الجنايني وضربناهم؟ فـاكر حسينا بإيه يوميها؟ فاكر إزاي كان شـعورنا وهم واقفين قدامنا ومـش قـادرين يرفعـوا إيديهم عشان احنا ولاده وهم ولاد الجنايني؟ كنا بنضربهم وكانوا هم مـا بيتحركـوش.. يوميها حسيت بالضعف.. وانـت كمـان... وعيطنا في السرير بالليل.. والصبح رحنـا نصالحهم لقينا الولد الكبير نـط فـي الميـة

وغرق.. انتحر وهو عنده ١٢ سنة.. فاكر؟!

(تبادل الإضاءة)

الأم: كان هو اللي بيمشي الشغل كلـه.. مصـنع السلاح والمنجم.. وقبل ما يتعب بشوية كان بينزل كتير يمشي في الشوارع وكان بيقعـد على الأرصـفة مـع الصـيع والشـحاتين والمجانين.

(تبادل إضاءة)

(١) غبية.. مش قادرة تفهم ان الأشـياء بتتغيـر بسرعة مهولة واللي كـان امبـارح ثابـت النهارده بيختفي.. مفيش أشياء حقيقية تتلمس ليه.؟ كان لازم ألمس الأشياء.. أنـا بقـالي كثير ما نمتش.. كـل الأمـراض والقـذارة والسبايا بيخرجولي من الشقوق وأنا نايم زي ملايين من العناكب بتفترسني وأنـا عمـال ألطش في الخيوط.

الأم (تبادل إضاءة)

.. كان بيصحى من النوم على صرخة واحدة

ويجري في كـل الأدوار وأحيانـا يصـحي الخدامين ويقولهم.. بالدم لازم نتولد
(تبادل إضاءة)

(١) بالدم.. بالدم لازم نتولد.. القمر فيـه بقعـة سودا.. بالدم بس ممكن تتمسح.. ٢٥ سـنة بحلم أشوف.. ٢٥ سنة بحلم أتحرك وألمـس الأرض وأخرج من الفـراغ... (يصـرخ) فراااغ!

الأم... (تبادل إضاءة)
وممكن حضراتكم تسألوا الدكتور اللي كـان بيعالجه كمان.. هو فعلا مش طبيعي.. لكـن مش مجرم.. مش مجرم.. (تبكي) عن إذنكم
(تخرج من البقعة المضاءة تدخل في بقعـة حمراء تضاء في المنتصف وتنطفئ البقعـة الأولى.. يدخل (١) إليها في لهفة)

(١) أمي.. حبيبتي.. الدم... بالـدم لازم نتولـد ونموت ونتولد.. أمي أنا خايف.. أنا حتجنن.
(تضاء بقعة المحكمة مرة أخـرى.. نـرى

الصديق (٢) يواجه الصالة وقد كبر ويضـع نظارات طبية ويرتدي حلة غامقة وهو الآن طبيبه النفسي ويدلي بشهادته أمام المحكمة)

(٢) الحقيقة كان حالة فريدة.. أذكر أنه فـي أول يوم شفته فيه سألني سؤال مفاجئ

(تبادل إضاءة مع البؤرة الحمراء).

(١) أمي... سؤال مجنني.. محتاجين كـام سـنة عشان نعرف نحب؟ كام سنة؟ كام؟

(تبادل إضاءة)

الطبيب كان بيسأل ويجاوب دايما... وكـان بصـفة عامة في حالة دايمة مـن الانفصـال عـن الواقع... لكنه كان مع ذلك دائـم الارتبـاط بيه.. وفيه شيء لفت نظري فيه من البداية.. انه كان رافض رفض تام فكرة اني أكون أنا أو غيري فاهمينه أكثر منه

(تبادل إضاءة)

(١) أنا حاسس اني اتولدت امبـارح وأول وأول أول... والنهارده جالي نفس الشعور.. كـل

يوم بتولد... وكل يوم بموت.. أنا بموت بالليل.. أمي.. أنا مش قادر أنام.. الأحلام بتهاجمني.. وحوش قبيحة بتلحس وشوش ميتة وأبويا في آخر الطريق التراب قاعد على مكتب من دهب وقدامه أزرار كل ما يدوس على واحد منها بتكهرب وأقوم من النوم مذعور

(تبادل إضاءة)

(٢) كان بينه وبين أبوه مشاكل كثير.. وبعكس وجهة النظر التقليدية في تحليل الأمر بحيث يرد لتوتر حاد في العلاقة بالأبوين منشؤه رغبة أصيلة في قتل الأب، بشوف انه كانت جواه رغبة عميقة في قتل نفسه من البداية لكن وجدت تعبيرها بشكل منعكس على الأب... وبتحليل علاقته بأمه.. كانت علاقة سوية ١٠٠%.

(تبادل إضاءة)

(١) أمي.. حبيبتي.. كان لازم اقتله... ألف خيانة

ارتكبها تحت سمعي وبصري.. ألوف السبايا والجواري صدقيني.. وأنا اللي كنت بنفسـي بإيديا دول بقدمهمله على صواني من دهب.. أمي.. كان بيخونك في كل لحظة مرة علـى الأقل.. وكان عاوز يمتلك جميع نساء العالم.

(تبادل إضاءة)

الطبيب المشكلة الأساسية من وجهة النظر الطبية انه كان بيعيش في عالم من نسيج خياله ممكـن يخلي المريض يرتكب الجريمة وهو بيجد لها التبرير بل وهو مش واعي بيها أصلا.

(تبادل إضاءة)

(١) ٢٥ سنة وأنا بحلم أني أمتلك نفسـي.. أنـا اتولدت أموري كلها محسومة.. وكل شـيء في حياتي كان ماشي بخطة لعينة مضـبوطة تمام.. أنا كنت بحبه جدًا.. جدًا.. كنت بحبه وأنا صغير.. كان أبويا.. كان لسه أبويـا.. لكن أنا لسه بحبك.. أنت أمـي.. حبيبتـي.. ماما.. أنا خايف جدًا.. احضـنيني (تبـادل

إضاءة)

الطبيب وكان فيه بيننا علاقة صداقة قويـة.. كـان بيتكلم عن السفر.. كان نفسه يسافر.. لكن ما قاليش أبدًا عاوز يسافر فين.. كـان مقـرر السفر وكان فيه مكان معين في ذهنـه لكـن فشلت في انتزاع اسمه منه.

(تبادل إضاءة)

(١) السفر للدم بيحرر كل الماضي من خطايـاه لازم بكره يتولد نضيف – أبـيض وبـريء زي قلبك كده.. مـن غيـر وجـوده.. ولا وجودي.. من غير سبايا ولا عناكب بتتسلل لأحلامي بالليل.. من غير رجلين أخويا اللي طاروا ومن غير ٦ آلاف قتيـل فـي ليلـة جهنمية مع كل واحد فيهم اتقتلت.. الدم لزج والشحاتين في الشوارع كل وشوشهم إدانة.. مش ممكن أعيش في النهارده القـذر.. لازم أموت عشان يتولد بكرة في جو خالي مـن الدنس.

(تبادل إضاءة.. الأخ (٤) على الكرسي فـي بؤرة المحكمة... يبدو منهارا)

الأخ والله العظيم أقول الحق

(تبادل إضاءة)

(١) أمي.. كلميني أرجوك (الأم علـى الأرض) ماما... ماما.. أنت نايمة ؟ هه؟ (يوشـوش) ماما.. نايمة؟ هوه... هووه

(تبادل إضاءة)

الأخ (يتحدث بهدوء في البدء ثم يتحول إلى توتر متصاعد):

لما دخلت أوضة المكتب كان والـدي علـى مكتبه وكان أخويا ماسك قطاعة الورق.. ما كانش ناوي يضربه لكن والدي استفزه قالـه بالحرف الواحد ححطك في المستشفى لو ما بطلتش الجنان بتاعـك ده... أخويـا كـان بيعيط.. كان بيقوله انه بيشوف بحيرات من الدم في المنام.. وقاله انه خاين.. وده كـان شيء حقيقي.. كان خاين.. كانـت علاقاتـه

متعددة.. وأمي ما كانتش تعرف.. لكن حتى لو عرفت ما كانتش حتقدر تعمـل حاجـة.. وأنا شخصيا متهيأ لي انها كانت عارفة كـل حاجة.. لكنها كانت بتعمل أنها مش عارفه.. نفوذه كانت أقوى من انها تتحداه.. وسلطاته ما كنش ليها حد.. كان مشتريها من زمـان دفع تمنها لأبوها.. أبوها كان بيشتغل عنـده في المصنع.. والمصنع كان هو وارثه عـن أبوه.. لما كان عنده ٢٢ سنة كـان بيملـك مصنع السلاح و ٣ مـن المنـاجم.. غيـر مزارع الخيل والجزيرة.. وهي أبوها كـان مجرد موظف عنده.. ومقدرناش نفهم أبدا ليه اتجوزها رغم أنه كان يقدر يتجوز غيرهـا ومن وسط أحسن بكثير وأغنى بمراحل.. كنا بنشتغل أنا وأخويا معاه.. عنده.. أخويا كان عنده ١٨ سنة وأنا كان عندي ١٩ سنة. كان لينا أخت.. ماتت وهي عندها أربـع سـنين برصاصة طايشة خرجت من واحـدة مـن

بنادق المصنع.. كنا كبار وماتت قدام عينينا.. رحت الحرب ورجعت ورجليا اتـ.. اتصابت... لقيت أخويا متغير.. كان بيتكلم عن الحرب وبس...

ما رضيش يروح يحارب لما جه عليه الدور.. اتحكم عليه بالسجن لكن ما اتسجنش لأن التقارير الطبية كانت في صفه.. أنا رحت.. واتصبت.. وهو فضل قاعد في البيت.. بيتكلم عن الحرب ويصرخ طول النهار. أول ما رجعت من الحرب كنت مش قادر اتكلم مع حد خالص.. حبست نفسي في أوضتي ٣ أشهر.. كنت بسمع أخويا بيصرخ ويجري في البيت بالليل.. أحيانا كنت.. ما كنتش بفهم بيقول إيه.. وأحيانًا كنت بسمعه بيقول جملة محددة لزقت في ودني.. الأخوات بيموتوا على الطرقات بفعل الأحلام الطايشة.. كان أحيانًا يخبط على بابي.. ويصرخ وينادي على رجليا.

ما كنتش طايق أشوفه.. كنت في مصيبتي.. بعد شويه بدأت معنوياتي تتحسن.. رحت لأبويا في يوم وقلت له اني جاهز أرجع الشغل لكنه كان مش مستعد يسمح لي بكده... قال لي ببساطة أقعد أنت خليك مستريح.. فهمته اني مش محتاج للراحة دلوقتي واني محتاج اشتغل.. اتحجج بأن الشغل مش كويس عشان صحتي.. لكن الحقيقة هي أنه ما كانش ممكن يشغل معاه غير الأصحاء.. أما أنا فلا.... ورغم إني خسرت رجليا في الحرب إلا أني بقيت مستعد أشتغل أكثر من الأول... بدأت أحس اني أقدر أكون نفسي.. ماكونش ابنه وبس.. لكنه رفض.. ويوميها دخلت المكتب.. لقيت أخويا ماسك القطاعة في إيده وبيهدد بقتل نفسه لو ما خلانيش أرجع الشغل... رفض انه يتكلم في الموضوع ده معاه وقال له انه لو ماسكتش حيحطه في المستشفى..

(تبادل إضاءة فلاش باك في غرفة المكتب)

(١) الحرب ما انتهتش على خط النار.. الحـرب جوه البيت ما بينا وما بينك يـا جبـار يـا وحش.

الآب انت لو ما بطلتش الجنان دهححطـك فـي المستشفى... جرالك إيه.. ما تعقل.

(١) مستحيل أعيش لحظة واحـدة زيـادة.. لأن بكره النضيف ما يتولدش في النهارده القذر.

الأب امشي روح على أوضتك بلا شغل جنان

(١) النهارده القـذر مليـان بضـحايا الأحـلام الطايشة.. على الدم مملكة تايهة ابنك لوحده هو اللي وصلها.. كل الأموات فـي رقبتـك للأبد.. ورجلين ابنك في عينيك.. ذنب يجلد أحلامك الطايشـة.. كـل شـيء رخـيص ومسموح بيه طالما أنت باقي وموجود، ملك متوحش متسلط على الرقاب سيفه القـذر.. سيفه القذر الرهيب.

الأب اطلع بره... بره

(ينفتح الباب ويدخل (٤) الأخ على كرسـيه المتحرك)

الأخ بابا عاوزك في كلمتين من فضلك.

الأب عاوز إيه أنت راخر ؟

الأخ عاوز أرجع الشغل

الأخ ترجع أني شـغل بـس؟ مـا انـت قاعـد ومستريح.. يللا اتفضلوا انتو الاتنـين مـا تقرفونيش

الأخ اقعد من غير شغل كده؟ يعني أروح أشـتغل عند حد تاني؟

الأب حد مين ده اللي حيشغلك ؟ ما تعقل.. يللا.. يللا.. أنا مصيبتي سودا.. اتنكبت فيكو انتـو الاتنين!.. يللا اتفضلوا.. يللا اطلعوا بره (ينظران إليه لحظة ثم يغـادران الحجـرة، يتحرك الأب في الحجرة بعصبية، لحظـات ثم يعاود الأخ الدخول).

الأخ بابا.. حتكلم معاك كلمتين.. إذا سمحت.

الأب نعم يا سيدي..

الأخ بابا.. أنا ليه حاربت؟

الأب بقولك إيه وحياة أبوك.. أنا مش عاوز فلسفة..

الأخ أنا مش بتفلسف أنا بسأل بجد ليه حاربت؟ تعرف.. أنا كنت فاكر الحرب حاجة تاني خالص وكنت فاكرني واحد تاني.. تعرف أنا ما كنتش متصور أني ممكن أقتل.. بالظبط زي ما كنتش متصور أني ممكن أرجع بالشكل ده.

الأب قلتلك قبل كده أن الموضوع ده حصل وانتهى وأن التفكير في أمور مستحيل تغييرها ما منوش داعي.

الأخ (منفجرًا) ما منوش داعي طبعًا لأنك واقف على رجليك..

الأب (زاعقًا فيه) عاوز إيه دلوقتي؟

الأخ رد بقى على سؤالي... أنا ليه حاربت ؟ ليه ؟ وليه أنت ما حاربتش. وليه أخويا ما حاربش؟ وليه ما حدش أعرفه حارب؟ وليه

كل اللي قابلتهم في الحرب ماكنتش أعرفهم؟ وليه غرست السونكي فـي صـدر واحـد معرفوش؟ قولي ليه؟

الأب شوف .. أنا كفاية ربنـا بلانـي بمجنـون واحد... ما تبقوش انتو الجوز

الأخ أخويا مش بس مجنون.. ده حيجننك

الأب بره يا قليل الأدب يا ابن الكلب – بره!

(ينظر له الأخ نظرة تحد ثم يخرج)

(يدخل (١))

الأب بره

(١) أنت اللي بره.... بره كـل حاجـه.. بـره التاريخ كله.. وبره كل الأماكن.. وبراك أنت نفسك.. أنت أكبر جريمة في حقك..

الأب والله لتكون بكره في المستشفى يا كلب..

(١) كام عبد وكام جارية وكام جريمة؟ أنا سمعت كل حاجة.. كان بيحطك في خندق وبيزدّـق عليك بأسئلة من حديد.. ليه هو حارب وأنت لا؟

ولا أنا؟... ماردتش ليه عليه؟ رد

الأب أنا سكت لك زيادة عن اللازم

(١) متعرفش تقوله ببساطة.. على الـدم مملكـة تايهة؟!

(تبادل إضاءة)

الأخ (في عصبية زائدة) الحقيقة كان بيدافع عنـي أكثر مني.. أنا واثق من أنه كـان بيحبنـي أكتر من أي شيء تاني.. وأنا معترفتش عليه إلا لأني واثق في عدالة المحكمـة.. وإنـه مريض.. مش مجرم (يزداد عصبية) وبعدين أبونا استفزه.. أبونا كان يستحق القتل.. كان رجل فظ.. (يتدارك) كان يستحق القتل مـن وجهة نظره أقصد.. أنا شخصيًا كنت عارف انه.. انه يعني أبويا طبعا وكنت فاهم انـه.. وانه فيه حاجات كده بيننا.. ما كانش ممكـن يعني أن.. أصل.. أنا آسـف.. أنـا تعبـان شوية.. أقدر استريح ؟ (ينهار) مش قـادر.. مش قادر استحمل أكثر من كده.. المشـنقة

أرحم من العذاب ده... أنا.. آه.. هـو كـان إنسان غريب.. ما كانش إنسان خالص.. هو أب فظيع ما لناش ذنب أنه أبونا.. ما حـدش استمتع بالقوة قده.. كل شيء ملكه كان جزء منه.. وكان بيعذب كل كائن حواليه وكـان عليه أن يدوق العذاب بقى.. كـان يسـتحق القتل (ينهار باكيًا)

(إظلام عليه... إضاءة فـي الخلفيـة.. الأب وحده ثم يدخل عليه الأخ (٤)، يتناقشان بحدة بدون كلمات.. موسيقى متوترة.. الأخ يشير إلى ساقيه.. ينفعل على الأب.. الأب يبصق عليه.. يشير الأخ بالإدانة للأب. يتقدم الأب ثائرًا ويصفعه ثم يدير الكرسي دافعًا إياه إلى الخارج ويتحرك صوب المكتـب.. ينفـتح الباب ويعود الأخ (٤) على كرسيه.. يتسـلل إلى المكتب يحمل قطاعة الورق ويهمس)

الأخ بابا

الأب يلتفـت إليـه.. يطعنـه (٤) الأخ بقطاعـة

الورق.. لحظات ويستوعب الموقف فيرجـع بكرسيه حتى يختفي.. يـدخل (١) يتحـرك صوب الجثة.. يتحسس جثـة الأب ويتأمـل الدم على يده): بالدم لازم نتولد.. القمر فيـه بقعة سودا. بالدم بس ممكن تتمسـح... ٢٥ سنة بحلم أشوف.. ٢٥ سنة بحلم أتحـرك.. ألمس الأرض.. وأخـرج مـن الفـراغ... (ينحني عليه.. تنهمر الدموع منه وهو يقبـل رأسه ثم يهز جثته بعصبية) ٢٥ سـنة وأنـا بحلم بحاجات حقيقية والنهارده بس مسكتها..

(يدخل الأخ (٤) ويصرخ)

(إظلام)

انتهت